مؤسسة معارف أهل البيت عليهم السلام

الأصول الوسيط
مصباح الهدى

تأليف
فقيه أهل البيت عليهم السلام
الميرزا مهدي الإصفهانيّ
أعلى الله مقامه السريف
(١٣٠٣ - ١٣٦٥ ق)

التحقيق:
مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم السلام
١٤٣٩

www.ketab.ir

سلسله مؤلفات میرزای اصفهانی قدس‌سره ۷

نشر معارف اهل‌بیت علیهم‌السلام ۱۸

سرشناسه | اصفهانی، مهدی، ۱۲۶۴ - ۱۳۲۵.
عنوان | الاصول الوسیط؛ مصباح الهدی
تکرار نام پدیدآور | تألیف المیرزا مهدی الاصفهانی؛ به تحقیق مؤسسه معارف اهل بیت علیهم السلام
مشخصات نشر | قم: مؤسسه معارف اهل‌بیت علیهم السلام، ۱۴۳۸ ق = ۱۳۹۶ م = ۱۳۹۶ ش
مشخصات ظاهری | ۶۸۴ ص.
فروست | مؤسسه معارف اهل‌بیت علیهم السلام؛ ۱۸. سلسله مؤلفات میرزا مهدی اصفهانی؛۷.
قیمت | ۴۰۰،۰۰۰ ریال
ISBN ۹۷۸-۶۰۰-۹۷۷۱۶-۱-۵
وضعیت فهرست نویسی | فیپا
یادداشت | کتابنامه به صورت زیرنویس.
یادداشت | عربی
موضوع | اصول فقه شیعه - قرن ۱۴
موضوع | عقل (اصول فقه)
موضوع | اصفهانی، مهدی، ۱۲۶۴ - ۱۳۲۵ - سرگذشتنامه
موضوع | اصول الفقه - حجیة خبر الثقة
شناسه افزوده | مؤسسه معارف اهل‌بیت علیهم السلام.(قم)
شماره مدرک | ۴۵۸۷۸۱۲
رده بندی دیویی | ۲۹۷/۳۱۲
رده بندی کنگره | ۱۳۹۶، ۶ الف ۶ الف/۸/ BP ۱۵۹

www.Ketab.ir

الأُصول الوسيط
مصباح الهدى

فقه أهل البيت عليهم‌السلام

ميرزا مهدي الأصفهاني

أعلام الشيعة

(١٣٠٣ - ١١٠٠ ق)

التحقيق: مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم‌السلام

دارالنشر: نشر معارف أهل البيت عليهم‌السلام
الطباعة: مطبعة الإشراق الطبعة الأولى ١٤١٧ ق /١٣٩٦ش الكمية: ١٠٠٠ السعر: ٤٠٠،٠٠٠ ريال

جميعُ الحقوق محفوظَةٌ

مراكز پخش

١. قم، ۴۵ متری شهید صدوقی (زنبیل‌آباد)، کوی ۳۴، پلاک ۱۵، مؤسسه معارف اهل بیت علیهم‌السلام
کدپستی: ۳۷۱۶۸۶۶۵۱۴ - ۳۷۱۶۸۶۶۵۱۵
تلفن: ۴-۳۲۹۱۴۶۰۲-۰۲۵/ دورنگار: داخلی ۱۵۰

٢. قم، خیابان معلم، مجتمع ناشران، طبقه همکف، پلاک ۱۱، تلفن: ۳۷۸۴۲۲۴۳-۰۲۵

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

كلمة المؤسّسة ١١

سيرة الميرزا الإصفهانيّ ﷺ ١٧

ولادته و نشأته ١٩

التحاقه بحوزة كربلاء ٢٠

إنتقاله إلى النجف الأشرف ٢١

وصوله إلى مرتبة الاجتهاد ٢٢

البحث في العلوم الفلسفيّة و السلوك العرفانيّ ٢٤

التحوّل الفكريّ و المعرفيّ ٢٥

عودته إلى إيران ٢٧

وصوله إلى مشهد و بدء تدريسه ٢٨

تدريس الفقه و الأُصول ٢٩

تدريس معارف القرآن و السنّة ٣٠

إغلاق الحوزة العلميّة ٣٢

الميرزا الإصفهانيّ و إحياء حوزة خراسان ٣٣

نشاطه العلميّ في المرحلة الأخيرة ٣٤

www.Ketab.ir

مقام المرجعيّة ٣٦
زهده و تجاهله للزخارف الدنيويّة ٣٧
عبادته و حالاته الروحيّة ٣٩
أساتذته ٤٠
تلامذته ٤٠
مؤلّفاته و تقريراته ٤٢
أ) الآثار ٤٢
ب) التقريرات ٤٤
وفاته ٤٤

الأُصول الوسيط

مقدّمة التحقيق **٤٩**
أ) نبذة عن مضمون الكتاب ٥٣
ب) نُسخ الكتاب ٥٩
ج) منهج التحقيق ٦٤
كلمة أخيرة ٦٦
نماذج مصوّرة من النسخ المخطوطة ٦٧
[المقدّمة] **٨٣**
[الباب الأوّل: مباحث الألفاظ] **٨٧**
المقام الأوّل: [الوضع و أساس اللغة] ٩١
المقام الثاني: [الهيئات الإفراديّة] ١٠١
المقصد الأوّل: في هيئة المشتقّات الاسميّة ١٠١
المقصد الثاني: في هيئة الأمر و صيغته ١٠٦
المقصد الثالث: في النواهي ١٤٠

www.Ketab.ir

المقام الثالث:[المفاهيم الإفراديّة] **١٥٥**
[١-في الحقيقة الشرعيّة] ١٥٧
[٢- في العامّ و الخاصّ] ١٧٨
[٣- في المطلق و المقيّد و ما يتعلّق بهما] ١٨٧
المقام الرابع:[الهيئات التركيبيّة] **١٩٥**
الفصل الأوّل: في مفهوم الجملة الشرطيّة ١٩٧
[الـ]فصل الثاني في مفهوم الوصف] ٢٠١
[الـ]فصل الثالث: في مفهوم الغاية] ٢٠٢
[الـ] فصل [الرابع في مفهوم الحصر] ٢٠٣
[الباب الثاني: في حجّيّة الحجج و الأصول العمليّة] **٢٠٥**
[المقصد الأوّل: في حجّيّة الحجج الشرعيّة] **٢٠٩**
[المقام الأوّل: في حجّيّة العقل] ٢١١
[المقام الثاني: في حجّيّة العلم] ٢١٦
[المقام الثالث: في حجّيّة اليقين] ٢٢٠
[المقام الرابع: في حجّيّة خبر الثقة] ٢٢٤
المقام الخامس: في حجّيّة ظواهر الكلام و نصوصه ٢٤٢
[في عدم حجّيّة الإجماع] ٢٦٣
المقام السادس: في حجّيّة اليقين بتحقّق الشيء على بقائه ٢٦٥
[خاتمة: في التعارض] **٢٩٧**
[في بيان الروايات المتخالفة و كيفيّة حجّيّتها] ..... [illegible]
[المقام الأوّل: في بيان وظيفة العوامّ عند اختلاف الروايات] ٣٢٠
[المقام الثاني: في بيان وظيفة الفقهاء عند تعارض الروايات مع بيانها] ..... [illegible]
[ختام الخاتمة: في سائر الأمارات] **٣٤٧**
[الطريق الأوّل: حجّيّة تذكّر العامل حال العمل على وقوع العمل صحيحاً] ٣٤٩
الطريق الثاني: إسلام المسلم ٣٥٣
المقصد الثاني: في الأُصول العمليّة **٣٥٧**

www.ketab.ir

[المقام الأوّل: حكم العقل في غير المستقلّات عند عدم تشريع الشارع] ٣٥٩
المقام الثاني: في الوظائف /المقرّرة عند الشكّ في الأحكام المجعولة ٣٦٠
[الباب الأوّل: في المستقلّات العقليّة و حكم العقل فيها] ٣٦١
[الباب الثاني: في حكم غير المستقلّات العقليّة] ٣٦٢
[١- في الشبهات البدويّة] ٣٦٣
[الروايات الواردة في ما رفع عن الأُمّة] ٣٦٤
[الـ يات في الشبهات الوجوبيّة] ٣٨٠
[٢ في الشـ ـات المقرونة بالعلم الإجماليّ] ٣٩٠
[أ في الشبهات التحريميّة المقرونة بالعلم الإجماليّ] ٣٩٩
[ب - في الشبهات الوجوبيّة المقرونة بالعلم الإجماليّ] ٤٠٨
[ج - في الشبهات المرخّصة المقرونة بالعلم الإجماليّ] ٤١٢
فهرس المصادر **٤١٩**

مصباح الهدى

مقدّمة التحقيق **٤٣٣**
أ) نبذة عن مضمون الرسالة ٤٣٦
ب) نُسخ الرسالة ٤٤١
ج) منهج التحقيق ٤٤٧
كلمة أخيرة ٤٤٩
نماذج مصوّرة من النسخ المخطوطة ٤٥١
[مقدّمة: في اختلاف العلوم الإلهيّة و العلوم البشريّة أساساً] **٤٦٧**
[لزوم علم الأُصول في التفقّه] **٤٦٨**
[بيان في سرّ بسط علم أُصول الفقه] **٤٧٢**
[الأصل الأوّل: العقل] **٤٧٧**

www.ketab.ir

[في حجّيّة العقل الظاهر بذاته] ٤٧٩
[في قبح العمل بالقياس و بطلان نتائجه] ٤٨٠
[الروايات الواردة في بطلان القياس] ٤٨١
[النصوص الواردة في المنع عن القياس] ٤٨٩
[الروايات الواردة في بطلان القياس و حصر الطريق بالرسول صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام] ٤٩٢
الأصل الثاني: العلم ٤٩٧
[في حجّيّة العلم الحقيقيّ] ٤٩٩
[في ابتناء المعارف الإلهيّة على العلم الحقيقيّ] ٥٠٢
الأصل الثالث: [اليقين] ٥٠٥
[في حجّيّة اليقين الحقيقيّ] ٥٠٧
الأصل الرابع: [حجّيّة الظواهر] ٥٠٩
[مفهوم ظهور الكلام في العلوم البحثيّة] ٥١١
[حقيقة ظهور الكلام في العلوم الإلهيّة] ٥١٥
[في عدم جواز التعويل على البيان المنفصل في الفترة] ٥٢٤
[في حجّيّة القرآن و لزوم الرجوع إلى من عنده علم الكتاب] ٥٢٧
[في لزوم تعويل القرآن على البيان المنفصل] ٥٣٠
الأصل الخامس: حجّيّة خبر الثقة ٥٥٣
[الروايات الواردة في حجّيّة خبر الثقة] ٥٥٧
[حجّيّة الاجماع الكاشف عن رأي المعصوم] ٥٦٢
الأصل السادس: حجّيّة اليقين بالشيء على بقائه ٥٦٥
الأصل السابع: حجّيّة أذكريّة العامل وقت العمل ٥٨٥
[في لزوم حمل فعل المؤمن على الصحّة] ٥٩٠
[في التعارض] ٥٩١
[الأصل الثامن: الوظيفة المقرّرة عند الجهل بالحكم الفعليّ] ٦٢١
[في الشبهات الموضوعيّة التحريميّة] ٦٢٧

www.Ketab.ir

[في الشبهات الموضوعيّة الوجوبيّة و الشبهات الحكميّة مطلقا] ٦٣٦
[الروايات المذكّرة إلى حكم العقل فى مطلق الشبهات] ٦٤٥
[الروايات الدالّة على التوسعة] ٦٤٩
[في الشبهات المقرونة بالعلم الإجماليّ و أحكامها] ٦٦٢
فهرس المصادر ٦٧٧

www.Ketab.ir

كلمة المؤسّسة

لا ريب في أنّ سعادة الإنسانيّة في الدنيا و الآخرة مرهونة بدين الله الّذي يُعرف من كتابه عزّوجلّ و سنّة نبيّه؛ إذ هما المصدران الأساسيّان اللذان يمكن التعرّف من خلالهما على معارف الدين و علومه. و لا ريب أيضاً في أنّ العقل هو الحجّة النهائيّة و الحاسم الأوّل و الأخير إلى جانب ذينك المصدرين العظيمين للهداية، و هو الّذي يؤدّي دوراً أساسيّاً في جميع المجالات العلميّة و العمليّة. بل إنّ العقل البشريّ هو الّذي ينبغي أن يقود الإنسان إلى مدرسة الأنبياء عليهم السلام و تعاليمهم و تأديب الإنسانيّة بآدابهم، و ما وظيفة الوحي في هذا المجال إلّا تحريض الإنسان على الاستعانة بعقله و دعوته إلى اتّباع أحكامه في جميع مراحل الحياة.

و هذا الانسجام و التوافق بين العقل و الوحي في تاريخ الرسالات النبويّة هو نقطة مضيئة لا يمكن إطفاؤها، كما لا يمكن الفصل بين هاتين الحجّتين الإلهيّتين؛ لأنّ ذلك يتناقض مع سيرة الأنبياء و رسالاتهم.

و بنظرة سريعة إلى آيات القرآن الكريم و سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم العطرة و الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ندرك مدى التقارب الوثيق بين كلٍّ من العقل و الوحي باعتبارهما

www.Ketab.ir

حجّتين أساسيّتين في أبعاد المعارف الإسلاميّة كلّها. و على ضوء هذا يمكن أن يُقدَّم الفكر المستند إلى الوحي الإسلاميّ أُنموذجاً سليماً و منهجاً للتفكير الدينيّ للعالم أجمع.

و لكنّ المؤسف هو أنّ المدارس الفكريّة البشريّة كانت في أغلب أطوارها غافلة عن هذا المثال الحيّ و السامي، ما دفع عدداً من المفكّرين على مرّ العصور إلى اعتماد سبلٍ أُخرى في مقابل المدرسة العلميّة و التربويّة لأنبياء الله و رُسله عليهم السلام؛ فمنهم مَن لم يُذعن لما أتى به الوحي ظنّاً منهم أنّ إنجازاتهم تسمو على معارف الوحي، و منهم مَن جانبَ العقل و ادّعى استغناءه بالإيمان فقط، و هؤلاء ساروا في وادي التسطيح و التراجع إلى الوراء. و الطريف أنّ كلا الفريقين فصلهما بين العقل و الوحي، حرم نفسه من كلا المصدرين (العقل و الوحي)؛ فالفئة الأُولى و عبادتها الاستغناء بالعقل و الاستغناء عن الوحي، كانت تخدع نفسها؛ إذ طرحت ما لديها من تقاليد و ما نسجه لها عقلُها من خيالات و أوهام، طرحته للبيع في سوق المعارف بدلاً من العقل الخالص و الأصيل. أمّا الفئة الأُخرى فتخلّفت عن إدراك الرسالة الحقيقيّة للأنبياء عارضة للآخرين عقولها السطحيّة باسم الدين و التديّن؛ و ذلك بهجرها العقلَ و حذفه من دائرة إنتاج المعرفة.

نعم، التاريخ المؤلم للمعرفة البشريّة شاهدُ صدقٍ على حرمان الإنسان من كلا المصدرين القيّمين للهداية (أي العقل و الوحي)، و عدم تحمّل العقلاء الّذين أنهكهم التخلّف و أعياهم البحث عن سبيل للخلاص. و يمكن العودة إلى تاريخ أثينا[1] و روما و الإسكندريّة؛ لأخذ العبرة ممّا تضمّنه تاريخُها الفكريّ، كما يمكن توسعة دائرة النظر لتشمل الفلسفات الشرقيّة، و ذلك كلّه للنظر في مآلات الفكر الدينيّ المنحرف أو المحرّف في هذه البيئات المشار إليها. و على الرغم من إمكان ذلك، فإنّ الأفضل بطبيعة الحال هو أن نعود إلى ذاتنا و البحث عن ماضينا و سيرتنا الفكريّة، فقد قيل و كُتِب الكثير في موضوع الفصل بين العقل و الوحي في التراث العلميّ الإسلاميّ؛ لكنّ ما لم يحظَ بالحظّ الوافر من

---

١. هي عاصمة اليونان و أكبر مُدُنها.

www.ketab.ir

الاهتمام هو الجذور و الأسباب الّتي أدّت إلى ذلك الفصل، و آثار ذلك على الحضارة و الفكر الإسلاميّين.

و اكتشاف الانحراف الفكريّ الّذي أصاب كثيراً من المجتمعات الإسلاميّة بعد التحاق رسولنا ﷺ بالرفيق الأعلى، يتوقّف على النظر بعدل و إنصاف إلى الآثار المخرّبة على مستوى الهويّة و المعرفة؛ لتكون إعادة النظر هذه مقدّمة لإعادة المعرفة الإسلاميّة إلى جادّة الصواب، و إعادة بناء المعرفة الإسلاميّة بالاستناد إلى معينها الثرّ و زلالها الفيّاض.

و مهما تكن الآثار المترتّبة على تفحّص تاريخنا الفكريّ، فإنّنا نؤمن بأنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي المدرسة الوحيدة بين المدارس الفكريّة الإسلاميّة الّتي ظلّت وَفيّةً للعقل و الوحي بالشكل المطلوب، و هي المدرسة الوحيدة الّتي كان هدفُها الأوّل و الأخير البحث عن الحقيقة من خلال حقيقة توازنٍ في العلاقة بين العقل و الوحي.

و يمكن أن نثبت بالبحث العلميّ المستوعب و الجدل العقيم، أنّ هذه المشكلة أصابت أكثر المدارس الفكريّة الّتي نمت و ترعرعت في تاريخ الفكر الإسلاميّ؛ من المعتزلة إلى السلفيّة و الأشاعرة، كما تورّط فيها الفلاسفة و العرفاء، و السمة المشتركة بين هؤلاء المبتلين بهذه الأزمة هي ابتعادهم عن تراث أهل البيت عليهم السلام.

و في مقابل ذلك اضطلع المحدّثون و المتكلّمون و الفقهاء الكبار من الشيعة بمهامّهم و واجباتهم و تحمّلوا الآلام و عانوا من الظلم و العدوان، لكنّهم لم يَهِنوا و لم يضعفوا في الدفاع عن تراث النبيّ الأكرم القيّم (القرآن الكريم و العترة الطاهرة)، و استطاعوا بذلك نقلَ هذه الجواهر الإلهيّة الثمينة إلى الأجيال من بعدهم.

و لهذا نقول بجرأة و نشهد على أنّ السبيل السويّ و الطريق الواضح لكسب المعارف إنّما هو بالتمسّك بكتاب الله و سنّة نبيّه إلى جانب العقل، و الابتعاد عن الخيال و الأوهام الّتي يروّج لها البعض. و لعلّ أسمى أُنموذج و أفضل أسوة للتفكير و التربية في هذا المجال

www.ketab.ir

هو التراث القيّم لأهل البيت عليهم السلام، التراث الّذي ظلّ - و للأسف الشديد - مغموراً تحت غبار المعارف البشريّة السطحيّة في الماضي و الحاضر، و لم يَلقَ الاهتمام اللّازم في البحث و التعليم.

و من هنا، فإنّ مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم السلام تَعتبر أنّ صُلب رسالتها يتمثّل في البيان النظريّ و المنهجيّ لتعاليم الوحي أُسوةً بجميع المخلصين الحقيقيّين لمنهج أهل البيت عليهم السلام في العالم، و بذلك تدعو كلّ الأقلام النيّرة المهتمّة بعلوم آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و كل القلوب الّتي يعتصرها الألم بسبب ظلم معارف أهل البيت عليهم السلام، إلى التعاون معها و دعمها في هذا الشأن الخطير.

لذا بادرت مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم السلام منذ أوائل تأسيسها العمل على تحقيق و تنقيح آثار محيي المعارف الإلهيّة آية الله العظمى الميرزا مهدي الإصفهانيّ قدس سره، و كخطوة أُولى أقدمت على جمع كلّ الآثار المتبقية من الآثار الّتي كانت متفرّقة في أماكن مختلفة، و تشكيل أرشيف جامع لها، و من ثمّ شرعت بتحقيقها بأُسلوب خاصّ يتناسب مع المسوّدات الخطّيّة لسماحته و طريقة كتابتها.

ينبغي التذكير أنّ أغلب الآثار الّتي نُشرت في هذه السلسلة - بغضّ النظر عن بعض الآثار الّتي هي من تقريرات درسه - هي بقلم سماحته الّتي استنسخها طلّابه من نسخه الخطّيّة. كما سنذكر في سيرة حياته الشريفة أنّه على الرغم من كون أفكار سماحته هي ثمار جهود كثير من العلماء البارزين في فهم حقائق الكتاب و السنّة، و لكنّ تقديمها بهذا العمق و التنسيق فيه أُسلوب إبداعيّ جديد.

و الجدير بالذكر أنّه قد دُوّنَت أكثر هذه المؤلّفات لتسجيل أفكاره، أكثر من كونها أثراً مستقلاً جاهزاً للنشر، و لهذا كان الميرزا يوصي تلاميذه بأنّ هذه الكتابات تحتاج إلى دراسة و تعمّق من جانب المتخصّصين بمعارف أهل البيت و علومهم عليهم السلام، و كان رحمه

www.Ketab.ir

الله يتحاشى عن إبدائها لغير العارفين بالحقائق الإلهيّة. بناءً على هذا فإنّ مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم السلام بعد تقديمها هذه السلسلة من المباحث للأساتذة و المحقّقين، ترى من الضروريّ الإشارة إلى أهمّيّة هذه البحوث و عدم المراجعة السطحيّة لها، و الاستعانة بالمتخصّصين بالمعارف الإلهيّة في دراسة هذه الآثار.

و بعد نشرنا الآثار المعرفيّة والرسائل المتعلّقة بالإفتاء و التقليد في هذا المجلّد، نقدّم (للقرّاء) أثرين آخرين من آثار الميرزا الإصفهانيّ الأُصوليّة و هما آخر آراء المرحوم الميرزا الّتي قدّمها في علم الأُصول. و تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الكثير من مبادئ الميرزا الإصفهانيّ و أُصوله يمكن تعرّفها في كُتبه و مُصنّفاته المعرفيّة، لكن من دون الإلمام بمبادئ الكوزمولوجيا (علم الكونيّات) و علم النّفس، فإنّه يتعذّر على الباحث فهم بعض آراء الميرزا الأُصوليّة، و لهذا، نرجو من القارئ الكريم مراجعة آثاره المنشورة و الاستعانة بالأساتذة من ذوي الخبرة المُطّلعين على آرائه.

و أمّا هذه الطبعة المحقّقة فإنّها ثمرةُ جهود عدد من الزملاء العاملين في مؤسّستنا؛ و هم يستحقّون الشكر و التقدير على ما بذلوه من جهود خالصة في سبيل إخراج هذه الطبعة في حلّتها الجديدة، و منهم الإخوة الباحثين و السادة الكرام: محمّد مهدي باقي (تقويم النص)، محمّد رضا حسنيّ و مصطفى يزديان (إدارة قسم الإحياء)، سيّد رضا ملكيّ (مقدّمة التحقيق و المساعدة في التخريج)، مهدي نصرتيان، مهدي خطيبي، فضل الله مشهديّ (تخريج الروايات و الأقوال)، سيّد حسين موسويّ و روح الله مشهديّ (مقابلة النسخ)، حسنين دبّاغ (تحرير النصّ)، أصغر دوازده امامي مطلق، أبوالفضل مولاييّ، محمّد عيسى واعظي، حسن مختاري و سيّد هادي ناطقي (صفّ الحروف).

و أيضاً نشكر الأُستاذ محمّد البيابانيّ على ما قدّم الإرشادات لفريق العمل في إنجاز هذا المشروع.

www.ketab.ir

وأخيراً نسأل الله عزّ وجلّ أن يمنّ على الجميع بمزيد من القوّة والعطاء لما بذلوه من جهد في خدمة صاحب المعارف الحقّة مولانا صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

مؤسّسة معارف أهل البيت عليهم السلام

قم المقدّسة

www.Ketab.ir